صحيفـة وقائع: بتر/تشـويه الأعضاء التناسـلية الأنثوية[17]

قد تدعم برامج مناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي في بعض الأحيان الفتيات المعرضات لخطر بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وتنظر في إشراك قادة المجتمع المحلي بالنيابة عن الناجيات. وفي كثير من الأحيان، قد تشرك برامج مناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي قادة المجتمع المحلي في جهود الوقاية من بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وتشير الأدلة إلى أنه يمكن تغيير وجهات نظر قادة المجتمع المحلي حول بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية من خلال الإشراك.[18] وفي الحالات التي يُمارَس فيها بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، فإنه يكون متأصلاً في العادات الاجتماعية ويتطلب تغيير هذه العادات جهود متناسقة ومدروسة ومشاركة مجتمعية. والمنظمات المجتمعية هي الأنسب لقيادة استراتيجيات مأمونة وفعالة للوقاية من بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وقائع رئيسية

- ينطوي بتر/تشويه الأعضاء التناسلية على الاستئصال الجزئي أو الكلي للأعضاء التناسلية الأنثوية الخارجية أو أي إصابة أخرى تلحق بالأعضاء التناسلية الأنثوية لأسباب غير طبية.
- ليس لهذه الممارسة أي فوائد صحية للفتيات والنساء.
- يمكن لبتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أن يتسبب في نزيف شديد ومشكلات في التبول وخرّاجات لاحقاً والتهابات وكذلك تعقيدات في الولادة وزيادة خطر وفاة حديثي الولادة.
- يُجرَى بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية للفتيات الصغيرات بين سن الرضاعة وحتى 51 عاماً.
- يشكّل بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية انتهاكاً لحقوق الإنسان الخاصة بالفتيات والنساء.

أنواع بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

يُصنّف تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى أربعة أنواع رئيسية، هي:

- **النوع الأول:** هو الاستئصال الجزئي أو الكلي للغدد البظرية (الجزء الخارجي والمرئي من الغدد البظرية، وهو جزء حساس من الأعضاء التناسلية الأنثوية)، أو القفلة/رأس البظر (ثنية الجلد المحيطة بالغدد البظرية)، أو كليهما.
- **النوع الثاني:** هو الاستئصال الجزئي أو الكلي للغدد البظرية والشفرة الصغرى (الثنيات الداخلية من الفَرج)، مع استئصال الشفرة الكبرى (الثنيات الخارجية من جلد الفَرج) أو دون استئصالها.
- **النوع الثالث:** يُعرَف أيضاً باسم «الختان التخييطي»، وهو تضييق فتحة المهبل بعمل سداد غطائي. ويُشكّل السداد بقطع الشفرة الصغرى، أو الشفرة الكبرى، ووضعها في موضع آخر، أحياناً من خلال التقطيب، مع استئصال قلفة البظر/غطاء البظر والغدد البظرية أو دون استئصالها (النوع الأول من بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية).
- **النوع الرابع:** يشمل هذا النوع جميع الممارسات الضارة الأخرى التي تُجرى على الأعضاء التناسلية الأنثوية لدواع غير طبية، مثل وخز تلك الأعضاء وثقبها وشقّها وحكّها وكيّها.

17 صحيفة الوقائع هذه مستمدة من منظمة الصحة العالمية (WHO)، تشوية الأعضاء التناسلية الأنثوية، 2020. وهي متاحة هنا https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/female-genital-mutilation

18 صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف ومنظمة الصحة العالمية ومجلس السكان. فعالية التدخلات المصممة للوقاية من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أو الاستجابة له | اليونيسف؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومجلس السكان. 2107. مشاركة المجتمع المحلي في الوقاية من العنف الجنسي والعنف المبني على النوع الاجتماعي والاستجابة مجموعة من التدخلات في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي ومنطقة البحيرات العظمى، 2020

من المعرضات لهذا الخطر؟

- يُجرَى بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية غالباً على الفتيات الصغيرة بين سن الرضاعة والمراهقة، وأحياناً على النساء البالغات. يُقدّر عدد الفتيات اللاتي يخضعن لبتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية سنوياً بأكثر من ثلاثة ملايين. وتتركز هذه الممارسة بصورة أساسية في المناطق الغربية والشرقية والشمالية الشرقية من أفريقيا، وفي بعض البلدان في الشرق الأوسط وآسيا، وكذلك بين المهاجرين من هذه المناطق. ولهذا يعتبر بتر/تشويه الأعضاء التناسلية مصدر قلق عالمي.

عواقب بتر/تشويه الأعضاء التناسلية

ليس لبتر/تشويه الأعضاء التناسلية أي فوائد صحية، وهو يضر بالفتيات والنساء بطرق عديدة. وهو ينطوي على استئصال الأنسجة التناسلية الأنثوية الصحية والطبيعية وإلحاق الضرر بها، كما يتعارض مع الوظائف الطبيعية لأجسام الفتيات والنساء. وبوجه عام، تتزايد مخاطر بتر/تشويه الأعضاء التناسلية مع تزايد شدته، غير أن جميع أشكال بتر/تشويه الأعضاء التناسلية ترتبط بمشكلات صحية.

يمكن أن تشمل العواقب الفورية ما يلي:

- الألم الشديد.
- النزيف الشديد (النزف).
- تورم نسيج الأعضاء التناسلية.
- الحمى.
- العدوى، مثل التيتانوس.
- مشكلات بولية.
- مشكلات شفاء الجروح.
- إصابة النسيج المحيط بالأعضاء التناسلية.
- الصدمة.
- الوفاة.

يمكن أن تشمل العواقب بعيدة الأجل ما يلي:

- مشكلات بولية (التبول المؤلم والتهابات المسالك البولية).
- مشكلات مهبلية (الإفرازات والحكة والتهاب المهبل البكتيري والالتهابات الأخرى).
- مشكلات الحيض (الحيض المؤلم وصعوبة مرور دم الحيض، إلخ).
- الأنسجة الندبية والجُدرة.
- مشكلات جنسية (الألم أثناء الجماع وانخفاض الإشباع الجنسي إلخ).
- زيادة مخاطر تعقيدات الولادة (صعوبة الولادة والنزيف الشديد والولادة القيصرية والحاجة إلى إنعاش المولود، إلخ) ووفيات المواليد.
- الحاجة إلى إجراء جراحات لاحقة: على سبيل المثال، قد يؤدي سد فتحة المهبل أو تضييقها (النوع الثالث) إلى ممارسة فتح المهبل المسدود لاحقاً للسماح بالجماع والولادة (إزالة الختان التخييطي). وفي بعض الأحيان، يُقطّب نسيج الأعضاء التناسلية مجدداً مرات عدة، بما في ذلك بعد الولادة، وبالتالي تخضع النساء لإجراءات فتح وسد متكررة، مما يزيد من المخاطر الفورية والمخاطر طويلة الأجل.
- مشكلات نفسية (الاكتئاب والقلق واضطراب الكرب التالي للصدمة وتدني تقدير الذات، إلخ).

العوامل الثقافية والاجتماعية لأداء بتر/تشويه الأعضاء التناسلية

تتفاوت أسباب تشويه الأعضاء التناسلية للإناث من منطقة إلى أخرى وكذلك على مر الزمن وتشمل مزيجاً من العوامل الاجتماعية والثقافية داخل الأسر والمجتمعات المحلية. والأسباب الأكثر شيوعاً هي:

- حيثما يكون بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية عرفاً اجتماعياً، فإن الضغوط الاجتماعية للامتثال، فضلاً عن الخوف من أن رفض المجتمع المحلي، تشكّل دوافع قوية لإدامة هذه الممارسة. وفي بعض المجتمعات المحلية، يجري بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بالإجماع ودون التشكيك فيه.
- غالباً ما يُعتبَر بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية جزءاً ضرورياً من تربية الفتيات وطريقة لإعدادهن للبلوغ والزواج.
- غالباً ما يكون بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مدفوعاً بالمعتقدات المتعلقة بما يُعتبَر سلوكاً جنسياً مقبولاً. وهو يهدف إلى ضمان العذرية قبل الزواج والإخلاص في الزواج. يُعتقَد في العديد من المجتمعات المحلية أن بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يحد من شهوة النساء وبالتالي يُعتقَد أنه يساعدهن على مقاومة الأفعال الجنسية خارج الزواج.
- تزيد احتمالية بتر/تشوية الأعضاء التناسلية الأنثوية عندما يُعتقَد أن البتر يزيد من إمكانية الزواج.
- يرتبط بتر/تشوية الأعضاء التناسلية الأنثوية بالمُثُل الثقافية للأنوثة والحياء، والتي تشتمل على فكرة أن الفتيات يصبحن طاهرات وجميلات بعد استئصال أجزاء من أجسامهن تُعتبَر غير نظيفة أو غير أنثوية أو ذكورية.
- غالباً ما يعتقد الممارسون أن هذه الممارسة تحظى بدعم ديني، على الرغم من عدم وجود نصوص دينية تنص عليها.
- يتخذ القادة الدينيون مواقف متباينة بشأن بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية: يروج له البعض، ويعتبره البعض غير ذات صلة بالدين، بينما يساهم البعض الآخر في القضاء عليه.
- يمكن للهياكل المحلية للسلطة والقوة، مثل قادة المجتمعات المحلية، والزعماء الدينيين، والختّانين، بل وحتى بعض الموظفين الطبيين، أن تسهم في دعم هذه الممارسة. ويمكنهم أن يكونوا مناصرين فعالين للتخلي عن بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- وفي معظم المجتمعات التي يُمارَس بها بتر/تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، تُعتبَر هذه الممارسة تقليداً ثقافياً، وه ما يُستخدَم في الغالب كحجة لاستمرارها.
- وفي بعض المجتمعات، يرتبط اعتماد هذه الممارسة في الآونة الأخيرة بتقليد تقاليد الجماعات المجاورة.

انظر الموارد التالية للاطلاع على المزيد من المعلومات عن بتر/تشويه الأعضاء التناسلية:

- منظمة الصحة العالمية (WHO). صحيفة المعلومات الكاملة متاحة هنا: https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/female-genital-mutilation
- يمكن لاستعراض أدلة الاستراتيجيات المختلفة للوقاية من بتر/تشويه الأعضاء التناسلية والاستجابة له بين عامي 2008 و2020 أن يوجّه وضع البرامج المستقبلية: صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف ومنظمة الصحة العالمية ومجلس السكان. 2020. فعالية التدخلات المصممة للوقاية من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أو الاستجابة له. فعالية التدخلات المصممة للوقاية من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أو الاستجابة له | اليونيسف
- هناك موارد إضافية متاحة من خلال برنامج صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث: برنامج صندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية للإناث | اليونيسف